مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 14- Issue 4 - December 2023 | المجلد ١٤- العدد ٤ -كانون الاول ٢٠٢٣م

الاستطاعة في أفعال العباد عند الصوفية من خلال كتاب التعرف للكلاباذي دراسة مقارنة

١- السيدة هيفاء مجيد عبيد السلماني
جامعة الأنبار- كلية العلوم الإسلامية
٢- أ.م.د أيسر فائق جهاد الآلوسي
جامعة الأنبار- كلية العلوم الإسلامية

١- الإيميل:
hai20i3011@uoanbar.edu.iq
٢- الإيميل:
Aysar.faik@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2023.181048

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٢/٨/٢م
تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٠٢٢/ ١٠/٩م
تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٣/١٢/١م

الكلمات المفتاحية:
الاستطاعة، الكلاباذي، أفعال العباد، الصوفية، التعرف.

©Authors, 2023, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

يعدُّ الكلاباذي-رحمه الله- من أعلام الصوفية الذين كان لهم دور بارز في الدفاع عن عقيدة الصوفية ويظهر ذلك جلياً عن طريق بيانه سبب تأليف الكتاب، و إنَّ موضوع الاستطاعة في أفعال العباد من المواضيع المهمة في العقيدة الإسلامية والتي تناولها الإمام الكلاباذي في جملة ما نقله عن الصوفية من آراء في مسائل العقيدة؛ إذ أنَّهُ يتعلق بما يصدر عن الإنسان من أفعال والتي هي مناط التكليف وعليها يكون الثواب والعقاب، كما أنَّ قول الصوفية في الاستطاعة في أفعال العباد يوافق قول الأشاعرة في أنَّ القدرة على الفعل تكون مع الفعل، و أنَّ العبد إذا عزم على الفعل فإنَّ الله تعالى حينها يخلق له القدرة على الفعل وهذا ما تم التوصل اليه من دراسة هذه المسألة ومقارنتها مع آراء علماء العقيدة.

The ability in the actions of the worshippers according to Sufism through the book Al-Ta'araf for Al-Kalabadhi- comparative study

[1] **Prepared by Ms.Haifa Majeed obeid Al-Salmani**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

[2] **Prof. Dr. Aysser Faeq jihad Al-Alusi**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

1: Email: hai20i3011@uoanbar.edu.iq

2: Email: Aysar.faik@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2023.181048

Submitted:	**2 /8 /2022**
Accepted:	**9/10 /2022**
Published:	**1 /12 /2023**

Keywords: ability, alkilabadhi, actions of people, Sufism, recognition.

Abstract:

Al-Kalabadhi is considered one of the famous Sufis who had a prominent role in defending the Sufi doctrine, and this is evident through his explanation of the reason for writing the book. The matter of ability in the actions of the humans is one of the important topics in the Islamic faith, which Imam Al-Kalabadhi dealt with in the sum of what he conveyed from Sufism regarding opinions on matters of belief; As it relates to the actions of the human being, which are the basis of the assignment and upon which the reward and punishment will be, Likewise, the Sufis' saying about ability in the actions of the humans agrees with the saying of the Ash'aris in that the ability to act comes with the action. And that if the human resolves to act, then God Almighty creates for him the ability to act, and this is what was reached during the study of this issue and its comparison with the opinions of the scholars of Aqida.

©Authors, 2023, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً طيباً كثيراً ملئ السماوات والأرض وملئ ما بينهما والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

فإن مسألة الاستطاعة في أفعال العباد من المسائل التي شغلت حيزاً في كتب المتكلمين؛ وذلك لأنها تتعلق بما يصدر عن الإنسان من أفعالٍ ومتى يخلق الله تعالى له القدرة على الفعل والتي كانت محل خلاف بين المتكلمين.

أهمية الموضوع:

إنَّ لموضوع الاستطاعة في أفعال العباد أهمية كبيرة؛ ذلك أنه يتعلق بقدرة الإنسان على الفعل والذي عليه يستحق الثواب والعقاب.

سبب اختيار الموضوع:

١- بيان رأي كل فرقة من الفرق الإسلامية في بيان هذه المسألة.

٢- بيان جهد علماء الصوفية في المسائل العقدية وأنَّ جهدهم لا يقتصر على المسائل الذوقية والأخلاقية.

منهجية البحث:

اتبعت المنهج المقارن في الكتابة وذلك بعرض أقوال المتكلمين في المسألة ومن ثم بعدها عرض أقوال علماء الصوفية في كتاب التعرف للكلاباذي، ثم بيان مدى موافقة أقوالهم مع أقوال أهل السنة والجماعة، وأخذت آراء كل فرقة من كتبها، وعزوت الآيات إلى سورها، وعرفت ببعض الأعلام، وعرفت بالفرق الذين ورد ذكرهم في البحث.

وفي ضوء ما سبق جاءت خطة البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة، وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بالإمام الكلاباذي وكتابه التَّعرف، وفيه مطلبان، الأول:

التعريف بالإمام الكلاباذي، والثاني: نبذة موجزة عن كتاب التعرف، اما المبحث الثاني: الاستطاعة في أفعال العباد، وفيه ثلاثة مطالب، الأول: تعريف الاستطاعة لغةً واصطلاحاً، والثاني: أقوال علماء الكلام وأهل الحديث في الاستطاعة في أفعال العباد، والثالث: رأي علماء الصوفية في الاستطاعة في أفعال العباد، ثم ختمت البحث بختمة تضمنت أبرز نتائجه.

وبعد فهذا جهدي وهو جهد المقل المقصر فإن أحسنتُ فيه فمن الله تعالى وله الحمدُ والمنة، وإنْ كانَ ثمةَ نقصُ فيهِ أَو خلل فتلك سمة البشر إذ الكمال لله تعالى وحده واستغفرُ الله منه، وحسبي فيهِ أَنّي بذلتُ ما في وسعي لبلوغِ الحق والصواب.

المبحث الأول: التعريف بالكلاباذي وكتابه التعرف، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: التعريف بالكلاباذي:

اسمه ونسبه وولادته وشيوخه وتلامذته ومصنفاته ووفاته

أولاً: اسمه ونسبه: هو أبو بكر محمد بن إسحاق إبراهيم بن يعقوب البخاري الكلاباذي الحنفي تاج الإسلام(١).

ثانياً: ولادته: لم أعثر على تاريخ ولادته فيما توافر لي من مصادر.

ثالثاً: شيوخه: تلقى الإمام الكلاباذي علمه على يد عدة شيوخ منهم الشيخ الإمام محمد بن الفضل البخاري الكماري فقد تلقى الكلاباذي الفقه على يديه(٢). وأبو إسحاق إبراهيم بن حمد بن يوسف بن قط بن سليمان البخاري يعرف بابن أبي حكيم، روى عن عبد الصمد بن الفضل وحمدان بن ذي النون وصالح بن سعيد بن مرداس وأبي سليمان محمد بن منصور، حدث عنه الكلاباذي وتوفي سنة ٣٢٨هـ(٣).

وأبو الحسين أحمد بن محمد بن القاسم بشر الفارسي روى الإمام الكلاباذي

---

(١) ينظر: عبدالقادر بن محمد الحنفي. *الجواهر المضية في طبقات الحنفية*. (ت: ٧٧٥هـ). (كراتشي: مير محمد كتب خانة)، ٢٧٢/٢. محمد بن عبد الله ابن ناصر الدين.(ت٨٤٢هـ). *توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم والقابهم وكناهم*. تح: محمد نعيم العرقسوسي. ط١. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م)، ١٩٥/٥. قاسم السُّوْدُوْنِي الجمالي قُطلوبَغا.(ت ٨٧٩هـ). *تاج التراجم*. تح: محمد خير رمضان يوسف.ط١. (دمشق: دار القلم ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م)، ص٣٣٣. اسماعيل باشا البغدادي. (ت١٣٩٩هـ). *هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين*. ط٢. (استانبول: وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية،١٩٦٧م)،٥٤/٢.

(٢) ينظر: أحمد بن محمد الادنه وي. (ت: ق١١هـ). طبقات المفسرين. تح: سليمان بن صالح العنزي. ط١. (السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م)،، ص٨٥.

(٣) ينظر: علي بن هبة الله ابن ماكولا. (ت ٤٧٥هـ). *الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب*. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ-١٩٩٠م)، ٩٧/٧.

كتابه معاني الأخبار عن هذا الفقيه[١].

رابعاً: تلامذته: تلقى العديد من العلماء علمهم عند الشيخ الكلاباذي منهم: عماد الدين أبو الحسن محمد بن أبي عبد الله الحسين بن أبي القاسم علي الحسيني الأصغري المحدث، كان من السادات الأتقياء، وأكابر المحدثين الفقهاء، روى عن الإمام أبي بكر الكلاباذي[٢]؛ كذلك حدّث عنه أبو نصر أحمد بن علي بن منصور بن شعيب البخاري السني... حدث عنه أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي وجماعة. قلتُ: حدث عن أبي بكر الكلاباذي، وأبو الفضل أحمد بن موسى الجندي أحد الأئمة في علم المعرفة، صحب أبا بكر وكتب الحديث[٣].

خامساً: مصنفاته: أورد العلماء في كتبهم عدة مصنفات صنفها الإمام الكلاباذي منها:

١. التعرف لمذهب أهل التصوف وهو كتاب مطبوع وموضوع دراستنا[٤].
٢. بحر الفوائد ويعرف بمعاني الأخبار، وهو كتاب مطبوع[٥].
٣. أربعين في الحديث الاشفاع والأوتار.
٤. حسن التصرف في شرح التعرف.
٥. فصل الخطاب.

---

(١) ينظر: عبد الكريم بن محمد المروزي. (ت: ٥٩٢هـ). *المنتخب من معجم شيوخ السمعاني*. تح: موفق بن عبد الله. ط١. (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ص٤٩١.

(٢) ينظر: عبد الرزاق بن أحمد ابن الفوطي.(ت: ٧٢٣ هـ). *مجمع الآداب في معجم الألقاب*. تح: محمد الكاظم. ط١. (إيران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٦هـ)، ١٣٨/٢.

(٣) ينظر: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. (ت: ٨٥٢هـ). *تبصير المنتبه بتحرير المشتبه*. تح: محمد علي النجار. (بيروت: المكتبة العلمية)، ٣٦٠/١.

(٤) المروزي، ص٤٩١.

(٥) الحنفي، ٢٧٢/٢.

٦. معدل الصلاة[١]. لم أجد فيما توافر لي من مصادر معلومات عن مؤلفاته أنها مطبوعة أم مخطوطة باستثناء كتاب التعرف، ومعاني الأخبار فهي متوافرة بين أيدينا.

سادساً: وفاته: اُختُلِفَ في سنة وفاته على ثلاثة أقوال:

الأول: أنَّهُ توفي عام ٣٨٠هـ[٢].

الثاني: أنَّهُ توفي في بخارى عام إحدى وثمانين وثلاثمائة[٣].

الثالث: أنَّهُ توفي عام ٣٨٤هـ[٤].

المطلب الثاني: نبذة موجزة عن كتابه التعرف:

يقع كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف للإمام الكلاباذي في مائتين واثنتين وثلاثين صحيفة كما في تحقيق أحمد شمس الدين، ويعد كتاب التعرف من أدق الكتب وأقدمها التي تطرقت إلى علم التصوف بمصطلحاته و رجاله، اتبع فيه المصنف اسلوب السرد والعرض ثم يدلي برأيه وحجته[٥] وقد أبتدأ كتابه بمقدمة حمد الله تعالى تعالى فيها وبيّن فيها سبب تأليفه للكتاب؛ وهو أنَّهُ أراد بيان طريقة الصوفية في التوحيد والصفات والأمور التي تتصل بها إذ بيّن ذلك في حديثه عن منهجه في كتابه بقوله: "فدعاني ذلك إلى أنْ رسمت في كتابي هذا وصف طريقتهم وبيان نحلتهم وسيرتهم من القول في التوحيد والصفات وسائر ما يتصل به مما وقعت فيه الشبهة عند من لم يعرف مذاهبهم، ولم يخدم مشايخهم وكشفت بلسان العلم ما أمكن كشفه، ووصفت بظاهر البيان ما صلح وصفه ليفهمه من يفهم إشاراتهم، ويدركه من لم

---

(١) ينظر: البغدادي،٢/٥٤.

(٢) ينظر: المبارك بن أحمد الإربلي ابن المستوفي. (ت: ٦٣٧هـ). *تأريخ أربل*. تح: سامي بن سيد خملي الصقار. (العراق: دار الرشيد للنشر. ١٩٨٠م)، ٢/٢١٤.

(٣) ينظر: الادنه وي، ص٨٥.

(٤) ينظر: البغدادي، ٢/ ٥٤.

(٥) ينظر: محمد بن إسحاق الكلاباذي. *التعرف لمذهب أهل التصوف*. ضبطه وعلق عليه: أحمد شمس الدين. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣- هـ١٩٩٣م)، مقدمة الكتاب: ص٣.

يدرك عباراتهم وينتفي عنهم خرص المتخرصين وسوء تأويل الجاهلين ويكون بياناً لمن أراد سلوك طريقه مفتقراً إلى الله تعالى في بلوغ تحقيقه بعد أنْ تصفحت كتب الحذّاق فيه وتتبعت حكايات المتحققين له بعد العشرة لهم والسؤال عنهم وسميته كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف"[١] والكتاب يضم خمسة وسبعين باباً كانت بداية هذه الأبواب في الصوفية، وسبب تسميتهم، وبعض رجالهم، ومن نشر علوم الإشارة، ثم الباب الخامس الذي كان عن الإلهيات كالتوحيد والرؤية، وغيرها وتحدث أيضاً عن النبوات والسمعيات وبعض الأمور التي يختص بها علم التصوف كالكشف[٢] والاتصال[٣] وغيره.

المبحث الثاني: الاستطاعة في أفعال العباد:

يتفرع باب الاستطاعة في أفعال العباد عن موضوع خلق الأفعال فالمتكلمين مختلفين فيما بينهم في إطلاق هذا اللفظ فأطلقوا علية القدرة، والقوة، والصفة؛ كذلك نتج عن أقوال العلماء في الاستطاعة القول بالكسب والتولد في الأفعال وسيتبين لنا ذلك عن طريق تعريفاتهم وأقوالهم.

---

(١) الكلاباذي، ص٧.

(٢) "علم مخصوص به من أقيم مقام مقامات المكاشفات عن مشاهدة حقيقة من ذات، وهو سرُ علام الغيوب عند من أطلعه عليه من أهل القلوب؛ لأن الكشف يتنوّع أنواعاً من المعاني، فمنه كشف معاني الآخرة، ومنه كشف بواطن الدنيا، ومنه الاطلاع على حقائق الأشياء المستورة لظواهر الأحكام، فهذا من سر الملكوت، ومن معاني كشوف الجبروت". محمد بن علي أبو طالب. (ت: ٣٨٦هـ). *قوت القلوب في معاملة المحبوب*. تح: عاصم إبراهيم الكيالي.ط٢. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م)،١/٣٨٦.

(٣) الاتصال: هو أنْ ينفصل العبد بسره عما سوى الله فلا يرى بسره بمعنى التعظيم غيره ولا يسمع إلا منه...، وقال البعض من الصوفية: هو وصول السر إلى مقام الذهول، ومعناه: أنْ يشغله تعظيم الله عن تعظيم سواه. ينظر، الكلاباذي، ص١٠٧- ١٠٨.

المطلب الأول: تعريف الاستطاعة لغةً واصطلاحاً

أولاً: الاستطاعة في اللغة: قال ابن سيده[١]-رحمه الله-: هي القوة والقدرة، واستطعت الشيء واسطعته أطقته وتطوعت للشيء وتطوعته حاولته[٢]، والاستطاعة عند المحققين: هي اسم للمعاني التي بها يتمكن الإنسان مما يريده من إحداث الفعل، وهي أربعة أشياء: بنية مخصوصة للفاعل، وتصور للفعل، ومادة قابلة لتأثيره، وآلة إنْ كان الفعل آليا، كالكتابة، فإنَّ الكاتب يحتاج إلى هذه الأربعة في إيجاده للكتابة، والاستطاعة خاصة بالإنسان[٣].

ثانياً: الاستطاعة اصطلاحاً: فقد عرفها الرازي[٤]-رحمه الله-: بأنها القوة الحاصلة للإنسان قبل وقوع أي فعل؛ فإنَّ الاستطاعة لو لم تحصل إلا مع الفعل لما كانت حاصلة قبله[٥].

---

(١) الحافظ أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده المرسي، كان إماماً في اللغة والعربية حافظاً لهما، من مصنفاته المحكم في اللغة، وهو كتاب كبير جامع مشتمل على أنواع اللغة، والمخصص وغير ذلك، وكان ضريراً، وأبوه ضريراً، وكان أبوه أيضاً قيماً بعلم اللغة، وعليه اشتغل ولده في أول أمره، ثم على أبي العلاء صاعد البغدادي، وقرأ أيضاً على أبي عمر الطلمنكي، ، توفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وعمره ستين سنة أو نحوها. ينظر: ابن خلكان، ٣/ ٣٣٠.

(٢) ينظر: علي بن إسماعيل ابن سيدة. (ت: ٤٥٨هـ). *المخصص*. تح: خليل إبراهيم جفال.ط١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م)، ١/ ١٩٥.

(٣) ينظر: محمد مرتضى الزَّبيدي. (ت: ١٢٠٥هـ). *تاج العروس من جواهر القاموس*. تح: مجموعة من المحققين. (دار الهداية)، ٢١/ ٤٦٣.

(٤) محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، العلامة فخر الدين أبو عبد الله القرشي البكري التيمي الطبرستاني الأصل الرازي ابن خطيب الري، الشافعي المفسر المتكلم، ولد سنة أربع وأربعين وخمس مائة، من تلامذة محيي السنة أبي محمد البغوي، من مصنفاته المطالب العالية، و نهاية العقول، توفي سنة ست وستمائة. ينظر: محمد بن أحمد الذهبي. (ت٧٤٨هـ). *تأريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام*. تح: بشار عواد معروف. ط١. (بيروت: دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٣م)، ١٣/١٣٧.

(٥) ينظر: فخر الدين الرازي. (ت: ٦٠٦هـ). *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*. ط:٣. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، ١٣/ ٢٣.

وقال التفتازاني[١]–رحمه الله–: هي صفة يخلقها الله تعالى للإنسان عند قصد اكتساب الفعل بعد سلامة الأسباب والآلات إنْ قصد بها فعل الخير خلق الله تعالى له قدرة فعل الخير، و إنْ قصد بها فعل الشر خلق الله تعالى له قدرة فعل الشر[٢].

وقال الجرجاني–رحمه الله–: فهي عرض يخلقه الله تعالى في الحيوان، تمكنه من أنْ يفعل به الأفعال الاختيارية، وأما في عرف المتكلمين: فهي عبارة عن صفة بها يتمكن الحيوان من الفعل والترك[٣].

وسيرد تعريف الكلاباذي للاستطاعة في المطلب الثالث من هذا المبحث.

المطلب الثاني: أقوال علماء الكلام وأهل الحديث[٤] في الاستطاعة في أفعال العباد

إنَّ مسألة الاستطاعة من المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين علماء الكلام وهذا ما سنبينه فيما يأتي:

---

(١) مسعود بن عمر بن عبد الله الشيخ سعد الدين التفتازاني الإمام العلامة عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرها، شافعي قال ابن حجر: ولد سنة ثنتي عشرة وسبعمائة، وأخذ عن القطب والعضد، وتقدم في الفنون، واشتهر ذكره، وطار صيته، وانتفع الناس بتصانيفه. وله: شرح العضد، شرح الشمسية في المنطق، وغير ذلك. وكان في لسانه لكنة، وانتهت إليه معرفة العلوم بالمشرق توفي بسمرقند سنة إحدى وتسعين وسبعمائة. ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. (ت ٩١١هـ). *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. (لبنان: المكتبة العصرية)، ٢/ ٢٨٥.

(٢) مسعود بن عمر التفتازاني. (ت٧٩٣هـ). *شرح العقائد النسفية*. تح: أحمد حجازي السقا. ط١. (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م)، ص٦٠.

(٣) ينظر: علي بن محمد الجرجاني. (ت:٨١٦هـ). *التعريفات*. تح: مجموعة علماء. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م)، ص١٩.

(٤) هم أصحاب مالك بن أنس، ومحمد بن إدريس الشافعي، وسفيان الثوري، وأحمد بن حنبل وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين وإنما سموا أصحاب أو أهل الحديث؛ لأنَّ عنايتهم بتحصيل الأحاديث ونقل الأخبار وبناء الأحكام على النصوص ولا يرجعون إلى القياس الجلي والخفي ما وجدوا خبراً أو أثراً. ينظر: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني. (ت:٤٥٨هـ). *الملل والنحل*. ط٢. (بيروت: دار الندوة الجديدة، ١٣٢٠هـ)، ١١/١٢.

أولاً: الاستطاعة في أفعال العباد عند الأشاعرة[١]:

ذهب الأشاعرة إلى أنَّ الإنسان مستطيع لكسبه وفعله و أنَّ هذه الاستطاعة مع الفعل وليس قبله، ولا يجوز أنْ تتقدمه ولا أنْ تتأخر عنه بل هي مقارنة له يقول الأشعري[٢]-رحمه الله-: في رده على القدرية: "أليست استطاعة الإيمان نعمة من الله تعالى وفضلاً وإحساناً؟ فإذا قالوا: نعم. فإنا نقول لهم: فلم أنكرتم أنْ يكون توفيقاً وتسديداً، فلا بد من الإجابة إلى ذلك قيل لهم: إذا كان الكافرون قادرين على الإيمان، فما أنكرتم من أنْ يكونوا موفقين للإيمان، ولو كانوا موفقين مسددين لكانوا ممدوحين وإذ لم يجز ذلك لم يجز أنْ يكونوا على الإيمان قادرين، ووجب أنْ يكون الله تعالى اختص بالقدرة على الإيمان للمؤمنين"[٣].

قال الرازي- رحمه الله-: عن الاستطاعة "والمختار عندنا أنَّ القدرة التي هي عبارة عن سلامة الأعضاء وعن المزاج المعتدل، فإنها حاصلة قبل حصول الفعل إلا أنَّ هذه القدرة لا تكفي في حصول الفعل البتة، فإذا انضمت الداعية الجازمة إليها

---

(١) فرقة كلامية، وهم أتباع الأمام أبي الحسن الأشعري من آرائه أنَّه يثبت الصفات الواردة في القران والسنة والله هو الخالق حقيقةً لا يشاركهُ في الخلق غيره، وأفعاله تعالى لا تعلل، والحسن والقبح شرعيان، وأنَّ الله تعالى يرى يوم القيامة، وكان منهجه في الاستدلال على مسائل العقيدة الاخذ بالأدلة النقلية والعقلية معاً. ينظر: الشهرستاني، ١/٨٢-٨٧.

(٢) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى ابن بلال بن أبي بردة ابن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي موسى الأشعري، ولد سنة ستين ومائتين، وقيل: بل ولد سنة سبعين أخذ عن أبي خليفة الجمحي، وأبي علي الجبائي وغيرهما وكان عجباً في الذكاء، وقوة الفهم. ولما برع في معرفة الاعتزال، كرهه وتبرأ منه، وصعد للناس، فتاب إلى الله تعالى منه، ثم أخذ يرد على المعتزلة، ويهتك عوارهم أخذ عنه أئمة منهم أبو الحسن الباهلي وأبو الحسن الكرماني، وغيرهم من مصفاته اللمع في الرد على أهل البدع توفي سنة أربع وعشرون وثلاثمائة. ينظر: محمد بن أحمد الذهبي. (ت:٧٤٨هـ). *سير أعلام النبلاء*. ط١. (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ١٥/ ٨٥- ٨٦.

(٣) علي بن إسماعيل الأشعري. (ت ٣٢٤هـ). *الإبانة عن أصول الديانة*. تح: فوقية حسين محمود. ط٢. (القاهرة: دار الأنصار، ١٣٩٧هـ)، ص ١٨٥.

صارت تلك القدرة مع هذه الداعية الجازمة سببا مقتضيا للفعل المعين، ثم إنَّ ذلك الفعل يجب وقوعه مع حصول ذلك المجموع؛ لأنَّ المؤثر التام لا يتخلف عنه الأثر البتة فنقول: قول من يقول الاستطاعة قبل الفعل صحيح من حيث أنَّ ذلك المزاج المعتدل سابق، وقول من يقول الاستطاعة مع الفعل صحيح من حيث أنَّ عند حصول مجموع القدرة والداعي الذي هو المؤثر التام يجب حصول الفعل معه"[١].

ثانياً: الاستطاعة في أفعال العباد عند الماتريدية[٢]:

أما عند الماتريدية فالاستطاعة عندهم قبل الفعل ومعه فقد توسطوا في هذه المسألة بين الفرق الأخرى إذ ذهبوا إلى أنَّ الاستطاعة على نوعين: إذ قال الإمام الطحاوي[٣]-رحمه الله-: "إنَّ الاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز أنْ يوصف المخلوق به فهي مع الفعل وأما الاستطاعة من جهة الصحة

(١) فخر الدين الرازي. (ت: ٦٠٦هـ). *معالم أصول الدين*. تح: طه عبد الرؤوف. (لبنان: دار الكتاب العربي)، ص ٨٩-٩٠.

(٢) الماتريدية: فرقة كلامية تنسب إلى أبي منصور محمد بن محمد بن محمود بن محمد الماتريدي المتوفى سنة (٣٣٣هـ)، كان معدوداً في فقهاء الحنفية، وكان صاحب جدل وكلام، وقد نهج منهجاً كلامياً في تقرير العقيدة يشابه إلى حد كبير منهج متأخري الأشاعرة. ينظر: محمد بن أحمد الذهبي. (ت: ٧٤٨هـ). *العرش*. تح: محمد بن خليفة. ط٢. (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٤هـ)، ٦/١.

(٣) أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم الأزدي الحجري المصري الطّحاوي الفقيه الحنفي: كنيته: أبو جعفر عداده في حجر الأزد، وليس من طحا نفسها، وإنما هو من قرية قريبة منها يقال لها طحطوط، وكان شافعياً يقرأ على أبي إبراهيم المزني، وإليه انتهت رياسة أصحاب أبي حنيفة بمصر أخذ العلم عن أبي جعفر ابن أبي عمران وعن أبي خازم وغيرهما وكان ثقة ثبتاً، فقيهاً عاقلاً، ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين، وتوفى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. ينظر: عبد الرحمن بن أحمد ابن يونس. (ت٣٤٧هـ). *تاريخ ابن يونس المصري*. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢١هـ)، ٢٠/١- ٢٢.

والوسع والتمكن وسلامة الآلات فهي قبل الفعل وهي التي يتعلق بها الخطاب وهي كما قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (١)" (٢).

قال الماتريدي(٣)–رحمه الله–: إنَّ الأصل عندنا في المسمى باسم القدرة أنها على قسمين: **أحدهما** سلامة الأسباب وصحة الآلات وهي تتقدم الأفعال وحقيقتها ليست بمجعولة للأفعال، و إنْ كانت الأفعال لا تقوم إلا بها لكنها نعم من الله أكرم بها من شاء، ثم يستأديهم شكرها عند احتمالهم درك النعم وبلوغ عقولهم الوقوف عليها، إذ ذلك حق القول في العقول وهو القيام بشكر المنعم ومعرفة حقيقة النعم والنهى عن كفران المنعم والجهل بحقيقة النعم ولولا ذلك لم يحتمل أحد الأمر والنهى ابتداء بلا سبق ما في العقل لزوم شكره واتقاء كفرانه.

والثاني: معنى لا يقدر على تبين حده بشيء يصار إليه سوى أنَّهُ ليس إلا للفعل لا يجوز وجوده بحال إلا ويقع به الفعل عندما يقع معه وعند قوم قبله أعنى فعل الاختيار الذي بمثله يكون الثواب والعقاب، وبه يسهل الفعل ويخف ثم الدلالة على قسمة الاستطاعتين قول الله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ (٤). وما قال: ﴿لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾ (٥). ثم الدلالة على أنَّ الاستطاعة استطاعة

---

(١) سورة البقرة، من الآية: ٢٨٦.

(٢) ينظر: أحمد بن محمد الطحاوي. (ت: ٣٢١هـ). *تخريج العقيدة الطحاوية*. شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني. ط٢. (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٤هـ)، ص ٧٤– ٧٥.

(٣) محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي نسبة إلى ما تريد محلة بسمرقند كان يعد من كبار العلماء وكان يلقب إمام الهدى من مصنفاته بيان أوهام المعتزلة وكتاب تأويلات أهل السنة ويعد من المصنفات التي لا يوازيها فيه مصنف بل لا يدانيه بشيء من التصانيف ممن سبقه في ذلك الفن وكانت وفاته سنة ٣٣٣هـ بعد وفاة أبي الحسن الأشعري بقليل ودفن بسمرقند. ينظر: الحنفي، ١٣٠/٢.

(٤) سورة المجادلة، من الآية: ٤.

(٥) سورة التوبة، من الآية: ٤٢.

الأسباب والأحوال لا استطاعة الفعل وجوه أحدها أنَّ قوله: ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ﴾ (١). وإنما هو صوم شهرين ولا أحد يعلم أنَّ قدرة الفعل لا ترده تلك المدة ثبت أنَّ المراد من ذلك استطاعة الوجود ومثله أهل النفاق لم يكونوا يعلمون الاستطاعة التي لديها الأفعال وإنما أرادوا بذلك المرض أو فقد المال على ما بين الله تعالى بقوله:﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ ﴿٩١﴾﴾ (٢). إلى قوله:﴿* إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ﴾ (٣). ... وأنه لا يجوز أنْ يكون الله تعالى يعير قوما بالعناد فيما يعلم أنهم لا يعلمون و أنَّ دليل العلمة به لم يظهر لهم وقدرة الاحتمال التي يتكلم فيها مع وقبل وتبقى ولا تبقى ليس لأحد من العوام تصور في الأوهام ولا ترجع إليها عقولهم ثبت أنَّ الرخصة والمعاينة في أهل النفاق فيما يدركون ويعرفون وأيد ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا﴾ (٤). وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (٥)(٦).

(١) سورة المجادلة، من الآية: ٤.
(٢) سورة التوبة، من الآية: ٩١.
(٣) سورة التوبة، من الآية: ٩٣.
(٤) سورة النساء، من الآية: ٢٥.
(٥) سورة آل عمران، من الآية: ٩٧.
(٦) ينظر: محمد بن محمد أبو منصور. (ت:٣٣٣هـ). *التوحيد*. تح: فتح الله خليف. (الإسكندرية: دار الجامعات المصرية)، ص ٢٥٦.

ثالثاً: الاستطاعة في أفعال العباد عند المعتزلة[١].

أثبت المعتزلة الاستطاعة للعبد قبل الفعل، ونفوها مع الفعل. قال القاضي عبد الجبار[٢]–رحمه الله–: في الاستطاعة إنها تتصل بباب العدل؛ لأنه يلزم على القول بمقارنتها للمقدور تكليف ما لا يطاق وذلك من القبيح، ومن العدل ألا يفعل القبيح، و أنَّ المقدورات على ضربين: مبتدأ كالإرادة، ومتولد[٣]. كالصوت، فالمبتدأ يجب أنْ تكون القدرة متقدمة على الفعل بوقت ثم في الثاني يصح منه فعله، والمتولد على

---

(١) المعتزلة: فرقة كلامية ظهرت في أول القرن الثاني الهجري، وبلغت شانها في العصر العباسي الأول، يرجع سبب تسميتها إلى اعتزال إمامها واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري لقول واصل بان مرتكب الكبيرة ليس كافراً ولا مؤمناً بل هو في منزلة بين المنزلتين، ولما اعتزل واصل مجلس الحسن وجلس عمرو بن عبيد إلى واصل وتبعهما أنصارهما قيل لهم معتزلة، وهذه الفرقة تعتد بالعقل وتغلو فيه وتقدمه على النقل. ينظر: الشهرستاني، ١/ ٤٩. أحمد بن يحيى المرتضى. (ت: ٨٤٠هـ). *طبقات المعتزلة*. تح: سُوسَنه رِيفلد، فلزر. ط٢. (بيروت: ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م)، ص٣.

(٢) عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الاسد ابادي، أبو الحسين: قاض، أصولي. كان شيخ المعتزلة في عصره. وهم يلقبونه قاضي القضاة، ولا يطلقون هذا اللقب على غيره. سمع من علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، ولعله خاتمة أصحابه، ومن عبد الله بن جعفر بن فارس بأصبهان، حدث عنه: أبو القاسم التنوخي، والحسن بن علي الصيمري الفقيه، وغيرهم، ولي القضاء بالريّ، ومات فيها سنة خمس عشرة وأربع مائة. له تصانيف كثيرة، منها: تنزيه القرآن عن المطاعن، الأمالي، وغيرها. ينظر: الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ١٧/ ٢٤٤.

(٣) "إنَّ الانسان قد يفعل في نفسه شيئاً يتولد منه فعل في غيره خلاف قول أكثر القدرية بأنَّ الإنسان قد يفعل في غيره أفعالاً تتولد عن أسباب يفعلها في نفسه، وخلاف قول من زعم من القدرية أنَّ المتولدات أفعال لا فاعل لها كما ذهب إليه ثمامة، وأجمعوا على أن الإنسان يصح منه اكتساب الحركة والسكون والإرادة والقول والعلم والفكر وما يجرى مجرى هذه الأعراض التي ذكرناها وعلى أنه لا يصح منه اكتساب الألوان والطعوم والروائح والادراكات خلاف قول بشر بن المعتمر وأتباعه من المعتزلة في دعواهم أنَّ الانسان قد يفعل الألوان والطعوم والروائح على سبيل التولد وزعموا أيضاً أنه يصح منه فعل الرؤية في العين وفعل ادرك المسموع في محل السمع وأفحش من هذا قول معمر القدري بأنَّ الله تعالى لم يخلق شيئاً من الأعراض و أنَّ الأعراض كلها من أفعال الأجسام". عبد القهار بن طاهر أبو منصور. (ت:٥٣٨هـ). *الفرق بين الفرق*. ط٣. (بيروت: الأسدار الكتاب العربي،١٤٠٧هـ)، ص ٣٢٨– ٣٢٩.

ضربين: أحدهما يتراخى عن سببه كالإصابة مع الرمي، والثاني: لا يتراخى كالمجاورة مع التأليف أما ما لا يتراخى عن سببه فإنَّ حاله كالمبتدأ، والمتراخي عن سببه فإنه لا يمتنع أنْ تتقدمه القدرة بأوقات، و إنْ كان لا يجب أنْ يتقدم سببه إلا بوقت، وإذا ثبت هذا فالكلام في أنَّ القدرة يجب تقدمها على مقدورها، أو لا يجب وذلك يترتب على إثباتها أولاً؛ لأنَّ الكلام في حكم الشيء يتفرع على إثبات، فالطريق إلى اثبات القدرة طرائق عدة منها: أنْ هاهنا قادرين يصح من أحدهما الفعل أكثر مما يصح من الآخر مع استوائهما في كونه قادرين، فلولا أنَّهُ مختص بأمر زائد مما يختص به الآخر، وإلا لم يكن هو بهذه المزية أولى من صاحبه وليس ذلك الأمر إلا زيادة على ما نقوله، وقد خالفنا في ذلك مشايخنا البغداديون[١] وقالوا: إنَّما يصح من القادر الفعل لمكان الصحة لا لما ظننتموه[٢]. و إنْ قيل لنا: ما الدليل على أنَّ القدرة قبل الفعل؟ قلنا: لو كانت القدرة مع الفعل لوجب ألا يقدر كافر على الإيمان، ولو لم يقدر عليه لم يحسن من الله تعالى أنْ يأمره به؛ لأنَّ الله تعالى لا يكلف العباد ما لا يطيقون[٣].

---

(١) هم فرقة من الزيدية يقولون بقول الجعفرية جعفر ابن مبشر الثقفي وجعفر بن حرب الهمداني ومحمد بن عبد الله الإسكافي، وهؤلاء أئمة معتزلة بغداد، وهم زيدية يقولون بإمامة المفضول على الفاضل، ويقولون إن علياً عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسبقه بالفضل أحد من الأمة، ويذكر الملطي أن بشر بن المعتمر مؤسس فرع بغداد خرج إلى البصرة، فلقي بشر بن سعيد، وأبا عثمان الزعفراني وهما صاحبا واصل بن عطاء فأخذ عنهما الاعتزال وحمله إلى بغداد ودعا إليه ففشى قوله. ينظر: محمد بن أحمد الملطي العسقلاني. (ت:٣٧٧هـ). *التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع*. تح: محمد زاهد. (مصر: المكتبة الأزهرية للتراث)، ص٣٤ . أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. (ت:٧٢٨هـ). *التسعينية*. تح: د. محمد بن إبراهيم العجلان. ط١. (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ٧٦٢/٣.

(٢) ينظر: عبد الجبار بن احمد القاضي.(ت٤١٥ هـ). *شرح الاصول الخمسة*. تح: عبد الكريم عثمان. ط٣. (القاهرة : مكتبة وهبة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، ص ٣٩٠-٣٩٢.

(٣) ينظر: عبد الجبار بن احمد القاضي. (ت٤١٥ هـ). *الأصول الخمسة*. تح: د. فيصل بدير. ط١. (الكويت: مجلس النشر العلمي، ١٩٩٨م)، ص ٧٨-٧٩.

قال الزمخشري[١]–رحمه الله–: " فإنْ قلت: لم جاز أنْ يعبر عن إرادة الفعل بالفعل؟ قلت: لأنَّ الفعل يوجد بقدرة الفاعل عليه وإرادته له، وهو قصده إليه وميله وخلوص داعيه، فكما عبر عن القدرة على الفعل بالفعل في قولهم: الإنسان لا يطير، والأعمى لا يبصر، أي لا يقدران على الطيران والإبصار. ومنه قوله تعالى: ﴿نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ [٢]. يعنى: إنا كنا قادرين على الإعادة، كذلك عبر عن إرادة الفعل بالفعل، وذلك؛ لأنَّ الفعل مسبب عن القدرة والإرادة، فأقيم المسبب مقام السبب للملابسة بينهما، ولإيجاز الكلام ونحوه من إقامة المسبب مقام السبب قولهم: كما تدين تدان، عبر عن الفعل المبتدأ الذي هو سبب الجزاء بلفظ الجزاء الذي هو مسبب عنه"[٣].

رابعاً: الاستطاعة في أفعال العباد عند أهل الحديث:

قال الإمام أحمد–رحمه الله–: إنَّ مذهبنا في الاستطاعة أنها تكون مع الفعل وقرأ قوله ﷻ: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾﴾ [٤]. وقرأ: ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾[٥]. والقوم لا آفة بهم وكان موسى تاركًا للصبر

---

(١) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري المعتزلي، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان؛ ولد سنة سبع وستين وأربعمائة كان إمام عصره من غير ما دفع، تشد إليه الرحال في فنونه. أخذ النحو عن أبي مضر منصور، وصنف التصانيف البديعة منها في تفسير الحديث، وفي علم الفرائض، سافر إلى مكة وجاور بها زماناً، فصار يقال له جار الله لذلك توفي سنة ثمان وثلاثون وخمسمائة. ينظر: أحمد بن محمد ابن خلكان.(ت:٦٨١هـ). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تح: إحسان عباس. ط١. (بيروت: دار صادر، ١٩٩٤م)، ١٦٨/٥-١٦٩.

(٢) سورة الأنبياء، من الآية: ١٠٤.

(٣) محمود بن عمرو الزمخشري.(ت ٥٣٨هـ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. ط٣. (بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ)، ١/ ٦٠٩.

(٤) سورة الإسراء، من الآية: ٤٨.

(٥) سورة الكهف، من الآية، ٧٨.

وقرأ: ﴿وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ﴾[١]. فهذه الآية دليل على عجزنا و أنَّ الخلق بهذه الصفة لا يقدرون إلا بالله ولا يصنعون إلا ما قدره الله تعالى وقد سمي الإنسان مستطيعا إذا كان سليما من الآفات[٢].

قال الذهبي[٣]–رحمه الله–: مذهب جمهور أهل السنة أنهم "يثبتون للعبد قدرة هي مناط الأمر والنهي غير القدرة المقارنة للفعل وتلك القدرة تكون متقدمة على الفعل بحيث تكون لمن لم يطع كما قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ﴾[٤] فأوجب الحج على المستطيع فلو لم يستطع إلا من حج لم يكن الحج إلا على من حج ولا عوقب أحد على ترك الحج وقال: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾[٥].فأوجب التقوى على وفق الاستطاعة فلو كان من لم يتق الله لم يستطع التقوى لم يكن قد أوجب التقوى إلا على من اتقى، وأهل السنة متفقون على أن لله على عبده المطيع نعمة دينية خصه بها دون الكافر وأنه أعانه على الطاعة قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ﴾[٦]"[٧].

---

(١) سورة النساء، من الآية: ١٢٩.

(٢) ينظر: أحمد بن حنبل ابن حنبل. (ت:٢٤١هـ). *العقيدة رواية أبي بكر الخلال*. تح: عبد العزيز عز الدين السيروان. ط١. (دمشق: دار قتيبة، ١٤٠٨هـ)، ص١١٤.

(٣) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، حافظ، مؤرخ، علامة محقق تركمانيّ الأصل، من أهل ميافارقين، رحل إلى القاهرة وطاف كثيراً من البلدان، وكف بصره سنة (٧٤١هـ) تصانيفه كبيرة كثيرة تقارب المئة، منها: ميزان الاعتدال، وطبقات القراء وغيرها، توفي سنة سبعمائة وثمان وأربعين في دمشق. ينظر: خير الدين بن محمود الزركلي. (ت١٣٩٦هـ). *الأعلام*. ط١٥. (دار العلم للملايين، ٢٠٠١م)، ٥/ ٣٢٦– ٣٢٧.

(٤) سورة آل عمران، من الآية: ٩٧.

(٥) سورة آل عمران، من الآية: ١٠٢.

(٦) سورة الحجرات، من الآية: ٧.

(٧) محمد بن أحمد الذهبي. (ت: ٧٤٨هـ). *المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال*. تح: محب الدين الخطيب.

المطلب الثالث: رأي علماء الصوفية في الاستطاعة في أفعال العباد:

أجمع الصوفية على أنَّ الاستطاعة قوة يخلقها الله في العبد مع الفعل لا تتقدم عنه ولا تتأخر، و أنَّ الفعل لا يقع إلاّ بوجود هذه القوة، وأشار الكلاباذي- رحمه الله-إلى ذلك بقوله: "أجمعوا أنَّهم لا يتنفسون نفساً، ولا يطرفون طرفة، ولا يتحركون حركة إلا بقوة يحدثها الله تعالى فيهم واستطاعةٍ يخلقها الله لهم مع أفعالهم لا يتقدمها ولا يتأخر عنها ولا يوجد الفعل إلا بها، ولولا ذلك لكانوا بصفة الله تعالى يفعلون ما شاؤوا ويحكمون ما أرادوا ولم يكن الله القوي القدير بقوله: ﴿وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾(١). أولى من عبد حقير ضعيف فقير"(٢).

ويبن الإمام الكلاباذي -رحمه الله- صفات الاستطاعة بالنقاط الآتية:

أولاً: أنها ليست أعضاء الإنسان السليمة، وإنما هي القوة الواردة على هذه الأعضاء، وعلة ذلك: أنَّهُ لو كانت الاستطاعة هي الأعضاء السليمة لاستوى في الفعل كل ذي أعضاء سليمة فلما رأينا ذوي أعضاء سليمة ولم نرَ أفعالهم ثبت أنَّ الاستطاعة ما يرد من القوة على الأعضاء السليمة.

ثانياً: أنها عرض لذا فهي متفاضله في زيادتها ونقصانها وقت دون آخر، فالاستطاعة في فعل ما تختلف عنها في فعل آخر، فتلك القوة متفاضله في الزيادة والنقصان وقت دون وقت، وهذا يشاهده كل من نفسه، ثم لما كانت القوة عرضا والعرض لا يبقى بنفسه ولا بقاء فيه ؛ لأنَّ ما لا يقوم بنفسه ولا يقوم به غيره لا يبقى ببقاء في غيره، لأنَّ بقاء غيره ليس ببقاء له بطل أنْ يكون له بقاء وإذا كان كذلك وجب أنْ تكون قوة كل فعل غير قوة غيره، ولولا ذلك لم تكن للخلق حاجة إلى الله تعالى عند أفعالهم، ولا كانوا فقراء إليه ولكان قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾(٣). لا معنى له.

---

(١) سورة إبراهيم، من الآية: ٢٧.

(٢) الكلاباذي، ص٥٠.

(٣) سورة الفاتحة، من الآية: ٥.

ثالثاً: أنها تكون مع الفعل لا تتقدمه ولا تتأخر عنه، فإذا كانت القوة قبل الفعل وهي لا تبقى لوقت الفعل لكان الفعل بقوة معدومة ولو كانت كذلك لكان وجود الفعل من غير قوة وفي ذلك إبطال الربوبية والعبودية جميعاً؛ لأنه لو كان كذلك لكان يجوز وقوع فعل من غير قوى، ولو جاز ذلك لجاز أنْ يكون وجودها بأنفسها من غير فاعل وقد قال الله تعالى في قصة موسى والعبد الصالح: ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾﴾ (١). وقوله: ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾ (٢). يريد لا تقوى عليه(٣).

قال أبو طالب المكي(٤)–رحمه الله–: "وكنت أنا مرة خاطبت بعض إخواننا في شيء من الاستطاعة مع الفعل لا أنَّهُ قبله ولا بعده فتكلمت في ذلك بمذهب المثبتة من أهل الكلام قبل أنْ يكشف لي بمشاهدة علم اليقين فرأيت في النوم كأنّ قائلاً يقول: القدر من القدرة، والقدرة صفة القادر، فيقع القدر على الحركة ولا يتبين فتظهر الأفعال من الجوارح، أوَ قال فتتحرك الجوارح بالأفعال ولا تتبين فكيف يتكلم في شيء لا يتبين فجعلت على نفسي أني لا أناظر أحداً منهم بعد ذلك في شيء من هذا الباب"(٥).

من عرض أقوال علماء الكلام في الاستطاعة في أفعال العباد يتبين لنا أنَّ أقوال علماء التصوف يوافق قول الأشاعرة بأنَّ القدرة على الفعل تكون مع الفعل ولا يستطيع الإنسان أنْ يفعل شيئاً إلا بقوة تحدث له فاذا عزم العبد على الفعل فإنَّ الله يخلق له القدرة، والصواب الذي أراه في هذه المسألة هو رأي الماتريدية الذي كان

---

(١) سورة الكهف، من الآية: ٦٧.

(٢) سورة الكهف، من الآية: ٨٢.

(٣) ينظر: الكلاباذي، ص ٥٠– ٥٣.

(٤) محمد بن علي بن عطية أبو طالب المعروف بالمكي، قال العتيقي : كان رجلاً صالحاً مجتهداً في العبادة، له مصنفات في التوحيد، توفي سنة ست وثمانين وثلاث مائة. ينظر: أحمد بن علي الخطيب البغدادي. (ت ٤٦٣هـ). *تاريخ بغداد*. تح: بشار عواد معروف. ط١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م)، ١٥١/٤.

(٥) أبو طالب، ١/ ١٨٢.

وسطاً بين الأشاعرة والمعتزلة وأشار إلى ذلك أيضاً ابن تيمية[١]-رحمه الله- بقوله: والصواب الذي دل عليه الكتاب والسنة أنَّ الاستطاعة مقدمة على الفعل، ومقارنة له أيضاً، وتقارنه باستطاعة للضدين، ومقارنة لا تكون إلا مع الفعل إذ لا يجوز أنْ يوجد الفعل بقدرة معدومة كما لا يوجد بفاعل معدوم[٢].

(١) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي، ولد في حران سنة ٦١١هـ من مصنفاته مجموع الفتاوى والاستقامة وغيرها توفي في دمشق في السجن سنة ٧٢٨هـ. ينظر: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ). *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. ط٢. (حيدر آباد- الهند: مطبعة الدار العثمانية، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م)، ١٤/١.

(٢) ينظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. (ت ٧٢٨هـ). *مجموع الفتاوى*. تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (المدينة النبوية – المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م)، ٨/ ٣٧٢.

الخاتمة وأهم نتائج البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاةً وسلاماً دائمين نافعين في الحياة وبعد الممات أما بعد:

فإني أضع أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا:

١- ندرة المصادر التي ترجمت للإمام الكلاباذي-رحمه الله- حاله حال الكثير من الأعلام الذين تفتقر كتب التراجم لذكرهم، كما أنَّ من ترجم له لم يذكر سنة ولادته ولا مكانته عند العلماء ولا عائلته.

٢- لم يذكر في الكتب التي ترجمت للكلاباذي-رحمه الله- عقيدته إلا أننا مما عرضناه من أقوال له في المسائل التي تتعلق بمباحث العقيدة تبين أنَّهُ في أكثر آرائه يميل إلى عقيدة الأشاعرة.

٣- تعريفات العلماء للاستطاعة متباينة فمنهم من عرفها بأنَّها القوة ، والبعض الآخر بأنَّها صفة يخلقها الله تعالى عند قصد اكتساب الفعل، أو أنها عرضٌ يمكن الإنسان من الأفعال الاختيارية.

٤- قول الصوفية في الاستطاعة في أفعال العباد يوافق قول الأشاعرة في أنَّ القدرة على الفعل تكون مع الفعل، و أنَّ العبد إذا عزم على الفعل فإنَّ الله تعالى حينها يخلق له القدرة على الفعل.

المصادر والمراجع:

❖ **بعد القرآن الكريم:**

١. الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (ت ٣٢٤هـ). الإبانة عن أصول الديانة. تح: فوقية حسين محمود. ط٢. القاهرة: دار الأنصار، ١٣٩٧هـ .

٢. ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد (ت: ٧٢٣ هـ). مجمع الآداب في معجم الألقاب. تح: محمد الكاظم. ط١. إيران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٦هـ .

٣. ابن تيمية، أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم. (ت:٧٢٨هـ). التسعينية. تح: د. محمد بن إبراهيم العجلان. ط١. الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٤. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ). مجموع الفتاوى. تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. المدينة النبوية – المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٥. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (ت: ٨٥٢هـ). تبصير المنتبه بتحرير المشتبه. تح: محمد علي النجار. بيروت: المكتبة العلمية.

٦. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. ط٢. حيدر آباد– الهند: مطبعة الدار العثمانية، ١٣٩٢هـ– ١٩٧٢م.

٧. ابن حنبل، أبي عبدالله أحمد بن حنبل. (ت:٢٤١هـ). العقيدة رواية أبي بكر الخلال. تح: عبد العزيز عز الدين السيروان. ط١. دمشق: دار قتيبة، ١٤٠٨هـ.

٨. ابن خلكان، أحمد بن محمد الإربلي.(ت:٦٨١هـ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تح: إحسان عباس. ط١. بيروت: دار صادر، ١٩٩٤م.

٩. ابن سيدة، علي بن إسماعيل. (ت: ٤٥٨هـ). المخصص. تح: خليل إبراهيم جفال.ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

١٠. ابن ماكولا، علي بن هبة الله . (ت ٤٧٥هـ). الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

١١. ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله.(ت٨٤٢هـ). توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم والقابهم وكناهم. تح: محمد نعيم العرقسوسي. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م.

١٢. ابن يونس، عبد الرحمن بن أحمد. (ت٣٤٧هـ). تاريخ ابن يونس المصري. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢١هـ .

١٣. أبو طالب، محمد بن علي بن عطية. (ت: ٣٨٦هـ). قوت القلوب في معاملة المحبوب. تح: عاصم إبراهيم الكيالي.ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م.

١٤. أبو منصور، محمد بن محمد بن محمود. (ت:٣٣٣هـ). التوحيد. تح: فتح الله خليف. الإسكندرية: دار الجامعات المصرية.

١٥. أبو منصور، عبد القهار بن طاهر بن محمد. (ت:٥٣٨هـ). الفرق بين الفرق. ط٣. بيروت: الأسدار الكتاب العربي،١٤٠٧هـ .

١٦. الادنه وي، أحمد بن محمد. (ت: ق١١هـ). طبقات المفسرين. تح: سليمان بن صالح العنزي. ط١. السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٧. الإربلي ابن المستوفي، المبارك بن أحمد. (ت: ٦٣٧هـ). تأريخ أربل. تح: سامي بن سيد خملي الصقار. العراق: دار الرشيد للنشر. ١٩٨٠م.

١٨. البغدادي، اسماعيل باشا. (ت١٣٩٩هـ).هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين. ط٢. استانبول: وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية،١٩٦٧م.

١٩. التفتازاني، مسعود بن عمر (ت٧٩٣هـ). شرح العقائد النسفية. تح: أحمد حجازي السقا. ط١. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٠. الجرجاني، علي بن محمد. (ت:٨١٦هـ). التعريفات. تح: مجموعة علماء. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٢١. الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ). تاريخ بغداد. تح: بشار عواد معروف. ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٢٢. الذهبي، محمد بن أحمد. (ت:٧٤٨هـ). سير أعلام النبلاء. ط١. القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٢٣. الذهبي، محمد بن أحمد. (ت: ٧٤٨هـ) المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال. تح: محب الدين الخطيب.
٢٤. الذهبي، محمد بن أحمد. (ت: ٧٤٨هـ). العرش. تح: محمد بن خليفة. ط٢. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٤هـ .
٢٥. الذهبي، محمد بن أحمد. (ت٧٤٨هـ). تأريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تح: بشار عواد معروف. ط١. بيروت: دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٣م.
٢٦. الرازي، فخر الدين الرازي. (ت: ٦٠٦هـ). معالم أصول الدين. تح: طه عبد الرؤوف. لبنان: دار الكتاب العربي.
٢٧. الرازي، فخر الدين الرازي. (ت: ٦٠٦هـ). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. ط:٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٢٨. الزَّبيدي، محمد مرتضى.(ت: ١٢٠٥هـ). تاج العروس من جواهر القاموس. تح: مجموعة من المحققين. دار الهداية.
٢٩. الزركلي، خير الدين بن محمود. (ت١٣٩٦هـ). الأعلام. ط١٥. دار العلم للملايين، ٢٠٠١م.
٣٠. الزمخشري، محمود بن عمرو.(ت ٥٣٨هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط٣. بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ .
٣١. السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. (ت ٩١١هـ). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. لبنان: المكتبة العصرية.

٣٢. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت:٤٥٨هـ). الملل والنحل. ط٢. بيروت: دار الندوة الجديدة، ١٣٢٠هـ .
٣٣. الطحاوي، ابي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة. (ت: ٣٢١هـ). تخريج العقيدة الطحاوية. شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني. ط٢. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٤هـ .
٣٤. القاضي، عبد الجبار بن احمد. (ت٤١٥ هـ). الأصول الخمسة. تح: د. فيصل بدير. ط١. الكويت: مجلس النشر العلمي، ١٩٩٨م.
٣٥. القاضي، عبد الجبار بن احمد.(ت٤١٥ هـ). شرح الاصول الخمسة. تح: عبد الكريم عثمان. ط٣. القاهرة : مكتبة وهبة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٣٦. قُطلوبَغا، قاسم السُّوْدُوْنِي الجمالي(ت ٨٧٩هـ). تاج التراجم. تح: محمد خير رمضان يوسف.ط١. دمشق: دار القلم ، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م.
٣٧. الكلاباذي، أبي بكر محمد بن إسحاق. التعرف لمذهب أهل التصوف. ضبطه وعلق عليه: أحمد شمس الدين. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣-هـ١٩٩٣م.
٣٨. محيي الدين الحنفي، عبدالقادر بن محمد. الجواهر المضية في طبقات الحنفية. (ت: ٧٧٥هـ). كراتشي: مير محمد كتب خانة.
٣٩. المرتضى، أحمد بن يحيى. (ت: ٨٤٠هـ). طبقات المعتزلة. تح: سُوسَنه رِيفلد، فلزر. ط٢. بيروت: ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٤٠. المروزي أبو سعد، عبد الكريم بن محمد. (ت: ٥٩٢هـ). المنتخب من معجم شيوخ السمعاني. تح: موفق بن عبد الله. ط١. الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٤١. الملطي العسقلاني، أبو الحسين محمد بن أحمد. (ت:٣٧٧هـ). التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع. تح: محمد زاهد. مصر: المكتبة الأزهرية للتراث.

❖ *After alquran alkarim*

- *Abu Mansour, Abdul Qahar bin Taher bin Muhammad. (d. 538 AH). Alfarq Bayn Alfirq. 3nd ed. Beirut: Al-Asdar Al-Kitab Al-Arabi, 1407 AH.*
- *Abu Mansour, Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud. (d. 333 AH). Altawhid. ed: Fathallah Khalif. Alexandria: Egyptian Universities House.*
- *Abu Talib, Muhammad bin Ali bin Attia. (d. 386 AH). Quat Alqulub fi Mueamalat Almahbub. ed: Asim Ibrahim Al-Kayyali, 2nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1426 AH - 2005 AD.*
- *Al-Adnawi, Ahmed bin Muhammad. (T: Q11 AH). Tabaqat Almufasirin. ed: Suleiman bin Saleh Al-Anazi. 1nd ed. Saudi Arabia: Library of Science and Governance, 1417 AH-1997 AD.*
- *Al-Ashari, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail. (d. 324 AH). Aliibanat ean Usul Aldiyana. ed: Fawqia Hussein Mahmoud. 2nd ed. Cairo: Dar Al-Ansar, 1397 AH.*
- *Al-Baghdadi, Ismail Pasha. (d. 1399 AH). Hadiat Alearifin Asma Almualifin Wathar Almusanifin. 2nd ed. Istanbul: Al-Maarif Al-Jalila Agency in its beautiful printing press, 1967 AD.*
- *Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed. (d. 748 AH). Alearsh. ed: Muhammad bin Khalifa. 2nd ed. Medina: Deanship of Scientific Research at the Islamic University, 1424 AH.*
- *Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed. (d. 748 AH). Almuntaqaa min Minhaj Alaietidal fi Naqd Kalam Ahl Alrafd Walaietizal. ed: Mohib al-Din al-Khatib.*
- *Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed. (d. 748 AH). Sayr Aelam Alnubala. 1nd ed. Cairo: Dar Al-Hadith, 1427 AH-2006 AD.*
- *Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed. (d. 748 AH). Tarikh Alaislam Wawafayat Almashahir Walaelam. ed: Bashar Awad Maarouf. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 2003.*
- *Al-Irbali Ibn Al-Mustafi, Al-Mubarak Ibn Ahmed. (d. 637 AH). Tarikh Arbil. ed: Sami bin Sayed Khamli Al-Saqqar. Iraq: Al-Rasheed Publishing House. 1980 AD.*
- *Al-Jurjani, Ali bin Muhammad. (d. 816 AH). Altaerifat. ed: A group of scholars. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1403 AH - 1983 AD.*
- *Al-Kalabadhi, Abu Bakr Muhammad bin Ishaq. Altaearuf Limadhhab Ahl Altasawuf. Recorded and commented on by: Ahmed Shams Al-Din. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1413 AH 1993 AD.*
- *Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali (d. 463 AH). Tarikh Baghdad. ed: Bashar Awad Maarouf. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1422 AH - 2002 AD.*

- *Al-Malti Al-Asqalani, Abu Al-Hussein Muhammad bin Ahmed. (d. 377 AH). Altanbih Walradu Ealaa Ahl Alahwa Walbidae. ed: Muhammad Zahid. Egypt: Al-Azhari Heritage Library.*
- *Al-Maruzi Abu Saad, Abdul Karim bin Muhammad. (d. 592 AH). Almuntakhab min Muejam Shuyukh Alsimeanii. ed: Muwaffaq bin Abdullah. 1nd ed. Riyadh: Dar Alam Al-Kutub, 1417 AH - 1996 AD.*
- *Al-Murtada, Ahmed bin Yahya. (d. 840 AH). Tabaqat Almuetazila. ed: Iris Reifeld, Felzer. 2nd ed. Beirut: 1407 AH - 1987 AD.*
- *Al-Qadi, Abdul Jabbar bin Ahmed. (d. 415 AH). Alusul Alkhamsa. ed: ed. Faisal Badir. 1nd ed. Kuwait: Scientific Publishing Council, 1998AD.*
- *Al-Qadi, Abdul-Jabbar bin Ahmed. (d. 415 AH). Sharh Alasul Alkhamsa. ed: Abdul Karim Othman. 3nd ed. Cairo: Wahba Library, 1416 AH - 1996 AD.*
- *Al-Razi, Fakhr al-Din al-Razi. (d. 606 AH). Maealim Usul Aldiyn. ed: Taha Abdel Raouf. Lebanon: Arab Book House.*
- *Al-Razi, Fakhr al-Din al-Razi. (d. 606 AH). Mafatih Alghayb = Altafsir Alkabir. 3nd ed. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1420 AH - 2000 AD.*
- *Al-Shahrastani, Muhammad bin Abdul Karim (d. 458 AH). Almalal Walnahl. 2nd ed. Beirut: Dar Al-Nadwa Al-Jadeeda, 1320 AH.*
- *Al-Suyuti Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti. (d. 911 AH). Bughyat Alwueat fi Tabaqat Allughawiiyn Walnuha. ed: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. Lebanon: Modern Library.*
- *Al-Taftazani, Masoud bin Omar (d. 793 AH). Sharh Aleaqayid Alnisfia. ed: Ahmed Hegazy Al-Saqqa. 1nd ed. Cairo: Al-Azhar Colleges Library, 1407 AH - 1987 AD.*
- *Al-Tahawi, Abi Jaafar Ahmed bin Muhammad bin Salama. (d. 321 AH). Takhrij Aleaqidat Altuhawia. Explanation and commentary: Muhammad Nasir al-Din al-Albani. 2nd ed. Beirut: Islamic Office, 1414 AH.*
- *Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr. (d. 538 AH). Alkashaf ean Haqayiq Ghawamid Altanzil. 3nd ed. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1407 AH.*
- *Al-Zirkli, Khairuddin bin Mahmoud. (d. 1396 AH). Alaelam. 15nd ed. Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 2001 AD.*
- *Al-Zubaidi, Muhammad Murtada. (d. 1205 AH). Taj Alearus min Jawahir Alqamus. ed: A group of investigators. Dar Al-Hidaya.*
- *Ibn al-Futi, Abd al-Razzaq bin Ahmad (d. 723 AH). Majmae Aladab fi Muejam Alalqab. ed: Muhammad Al-Kadhim. 1nd ed. Iran: Ministry of Culture and Islamic Guidance, 1416 AH.*
- *Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali (d. 852 AH). Aldarar Alkaminat fi Aeyan Almiayat Althaamina. 2nd ed. Hyderabad - India: Al-Dar Al-Uthmaniya Press, 1392 AH - 1972 AD.*

- *Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali. (d. 852 AH). Tabsir Almuntabah Bitahrir Almushtabah. ed: Muhammad Ali Al-Najjar. Beirut: Scientific Library.*
- *Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Hanbal. (d. 241 AH). Aleaqidat Riwayat Abi Bakr Alkhilal. ed: Abdel Aziz Ezzedine Al-Sirwan. 1nd ed. Damascus: Dar Qutayba, 1408 AH.*
- *Ibn Khallikan, Ahmed bin Muhammad al-Irbali. (d. 681 AH). Wafayaat Alaeyan Waanba Abna Alzaman. ed: Ihsan Abbas. 1nd ed. Beirut: Dar Sader, 1994AD.*
- *Ibn Makula, Ali bin Hibatullah. (d. 475 AH). Aliikmal fi Rafe Alairtiab Ean Almutalaf Walmukhtalaf fi Alasma Walkunaa Walansab. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah 1411 AH - 1990 AD.*
- *Ibn Nasser al-Din, Muhammad bin Abdullah (d. 842 AH). Clarifying the suspects in the seizure of the narrators' names, lineages, surnames and surnames. ed: Muhammad Naeem Al-Arqsusi. 1nd ed. Beirut: Al-Resala Foundation, 1993AD.*
- *Ibn Sayyida, Ali bin Ismail. (d. 458 AH). Almukhasas. ed: Khalil Ibrahim Jafal, 1nd ed. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1417 AH 1996 AD.*
- *Ibn Taymiyyah, Abu Abbas Taqi al-Din Ahmad bin Abd al-Halim. (d. 728 AH). Altiseinia. ed: ed. Muhammad bin Ibrahim Al-Ajlan. 1nd ed. Riyadh: Al-Maaref Library, 1420 AH - 1999 AD.*
- *Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim (d. 728 AH). Majmue Alfatawaa. ed: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim. The Prophet's City - Kingdom of Saudi Arabia: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, 1416 AH - 1995 AD.*
- *Ibn Yunus, Abdul Rahman bin Ahmed. (d. 347 AH). Tarikh Abn Yunus Almasrii. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1421 AH.*
- *Muhyiddin Al-Hanafi, Abdul Qadir bin Muhammad. Aljawahir Almadiat fi Tabaqat Alhanafia. (d. 775 AH). Karachi: Mir Muhammad Katab Khana.*

Qutlubugha, Qasim Al-Sawdouni Al-Jamali (d. 879 AH). Taj Altarajim. ed: Muhammad Khair Ramadan Youssef, 1nd ed. Damascus: Dar Al-Qalam, 1413 AH - 1